The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Samuel 18:19-21:1	2صموئيل 18: 19 21: 1
#476	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 786
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّان دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجنا، شاركَ معنا القسُّ تشَك تفاصيلَ المعركةِ التي وقعَتْ بين جيشِ داوُدَ وجيشِ أبشالومَ.

وفي حلَقةِ اليومِ، سنعرفُ كيف تلقَّى داوُدُ نبأ مقتَلِ ابنِه أبشالومَ، والذي أخبرَه به العائدونَ من المعركةِ. فماذا كانَ ردُّ فعلِه؟ سنعرفُ هذا تاليًا.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 18 من سِفرِ صَموئيلَ الثاني، وابتداءً من العدد 19. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يواصِلُ القسُّ تشَك كلامَه عن قصَّةِ موتِ أبشالومَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ أعزَّاءنا المستمعين حلَقة اليومِ من تأمُّلاتِنا في سفرِ صموئيلَ الثاني، من الأصحاحِ 18، ونقرأ بدايةً الأعدادَ 19 29، وجاء فيها:

''وقالَ أخيمَعَصُ بنُ صادوقَ: "دَعني أجرِ فأُبَشِّرَ المَلِكَ، لأنَّ اللهَ قد انتَقَمَ لهُ مِنْ أعدائِه". فقالَ لهُ يوآبُ: "ما أنتَ صاحِبُ بشارَةٍ في هذا اليومِ. في يومٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وهذا اليومَ لا تُبَشِّرُ مِنْ أجلِ أنَّ ابنَ المَلِكِ قد ماتَ". وقالَ يوآبُ لكوشي: "اذهَبْ وأخبِرِ المَلِكَ بما رأيتَ". فسجَدَ كوشي ليوآبَ ورَكَضَ. وعادَ أيضًا أخيمَعَصُ بنُ صادوقَ فقالَ ليوآبَ: "مَهما كانَ، فدَعني أجرِ أنا أيضًا وراءَ كوشي". فقالَ يوآبُ: "لماذا تجري أنتَ يا ابني، وليس لكَ بشارَةٌ تُجازَى؟" قالَ: "مَهما كانَ أجري". فقالَ لهُ: "اجرِ".

فجَرَى أخيمَعَصُ في طريقِ الغَوْرِ وسَبَقَ كوشيَ. وكانَ داوُدُ جالِسًا بَينَ البابَينِ، وطَلَعَ الرَّقيبُ إلَى سطحِ البابِ إلَى السُّورِ ورَفَعَ عَينَيهِ ونَظَرَ وإذا برَجُلٍ يَجري وحدَهُ. فنادَى الرَّقيبُ وأخبَرَ المَلِكَ. فقالَ المَلِكُ: "إنْ كانَ وحدَهُ ففي فمِهِ بشارَةٌ". وكانَ يَسعَى ويَقرُبُ. ثُمَّ رأى الرَّقيبُ رَجُلًا آخَرَ يَجري، فنادَى الرَّقيبُ البَوَّابَ وقالَ: "هوذا رَجُلٌ يَجري وحدَهُ". فقالَ المَلِكُ: "وهذا أيضًا مُبَشِّرٌ". وقالَ الرَّقيبُ: "إنِّي أرَى جَريَ الأوَّلِ كجَرِي أخيمَعَصَ بنِ صادوقَ". فقالَ المَلِكُ: "هذا رَجُلٌ صالِحٌ ويأتي ببِشارَةٍ صالِحَةٍ". فنادَى أخيمَعَصُ وقالَ للمَلِكِ: "السَّلامُ". وسَجَدَ للمَلِكِ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. وقالَ: "مُبارَكٌ الرَّبُّ إلهُكَ الذي دَفَعَ القَوْمَ الذينَ رَفَعوا أيديَهُمْ علَى سيِّدي المَلِكِ". فقالَ المَلِكُ: "أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟" فقالَ أخيمَعَصُ: "قد رأيتُ جُمهورًا عظيمًا عِندَ إرسالِ يوآبَ عَبدَ المَلِكِ وعَبدَكَ، ولَمْ أعلَمْ ماذا".''

لم يهتمَّ داوُدُ كثيرًا بنبأ النصرِ، فكلُّ ما جالَ في خاطِرِه هو الاطمئنانُ على صِحَّةِ أبشالومَ. وجاءَه ردُّ المبشِّرِ أنَّه غير متيقِّنٌ، فكلُّ ما رآه هو وجودُ جَمْعٍ غفيرٍ. بعدَ ذلك، ظهرَ الكوشي الذي كان يحملُ الرسالةَ الحقيقيَّة من يوآبَ.

المثيرُ للاهتمامِ هنا هو أنَّ أخيمَعَصَ ركضَ حَسَنًا وسبقَ الكوشي، لكنَّه لم يكنْ يحمِلُ أيَّةَ رسالةٍ. وأقولُ هنا إنَّنا كثيرًا ما نرتكبُ هذا الخطأَ نفسَه؛ إذ نقول إنَّنا نريدُ أن نركَضُ ونخدمَ الربَّ، لكنَّنا لا نكونُ ناضِجينَ كفايةً، ولا يكونُ لدَينا ما نشاركُ الآخرينَ بِه. فلنحذَرْ من الانخراطِ في مواضيعَ لا نكونُ مؤهَّلينِ للانخراطِ فيها.

وأحيانًا يواجِهُ رعاةُ الكنائسِ مثلَ هذه المواقِفِ بأن يأتيَهُم أشخاصٌ من كنائسِهم طالبينَ إلَيهِم أن يشاركوا أمورًا لا يكونون في الحقيقةِ مؤهَّلينَ لمشاركتِها. فالمهمُّ إذًا ليسَ مقدارَ الركضِ الذي نستطيعُ إنجازَه، بل الرسالةُ التي نحملُها في النهايةِ؛ فلا بدَّ أن تكونَ رسالةً تستحقُّ المشاركةَ. لذا، نحن نركِّزُ كثيرًا على التعلُّمِ والاستعدادِ والنموِّ في المعرفةِ؛ فبذلك يتمكَّنُ الشخصُ من مشاركةِ رسالةٍ فاعلةٍ عندما يخرجُ.

نتابعُ مجرياتِ الأحداثِ في الأعداد 31 33 من الأصحاح 18، وجاء فيها:

''وإذا بكوشي قد أتَى، وقالَ كوشي: "ليُبَشَّرْ سيِّدي المَلِكُ، لأنَّ الرَّبَّ قد انتَقَمَ لكَ اليومَ مِنْ جميعِ القائمينَ علَيكَ". فقالَ المَلِكُ لكوشي: "أسَلامٌ للفَتَى أبشالومَ؟" فقالَ كوشي: "ليَكُنْ كالفَتَى أعداءُ سيِّدي المَلِكِ وجميعُ الذينَ قاموا علَيكَ للشَّرِّ". فانزَعَجَ المَلِكُ وصَعِدَ إلَى عِلِّيَّةِ البابِ وكانَ يَبكي ويقولُ هكَذا وهو يتَمَشَّى: "يا ابني أبشالومُ، يا ابني، يا ابني أبشالومُ! يا لَيتَني مُتُّ عِوَضًا عنكَ! يا أبشالومُ ابني، يا ابني"''.

من الواضِحِ أنَّ داوُدَ حزنَ جدًّا على أبشالومَ وأخذَ ينوحُ عليه.

ونصلُ الآنَ إلى الأصحاحِ 19، ونتابعُ فيه عودةَ الجنودِ من المعركةِ في الأعدادِ 1 8، وجاء فيها:

''فأُخبِرَ يوآبُ: "هوذا المَلِكُ يَبكي ويَنوحُ علَى أبشالومَ". فصارَتِ الغَلَبَةُ في ذلكَ اليومِ مَناحَةً عِندَ جميعِ الشَّعبِ، لأنَّ الشَّعبَ سمِعوا في ذلكَ اليومِ مَنْ يقولُ إنَّ المَلِكَ قد تأسَّفَ علَى ابنِهِ. وتَسَلَّلَ الشَّعبُ في ذلكَ اليومِ للدُّخولِ إلَى المدينةِ كما يتَسَلَّلُ القَوْمُ الخَجِلونَ عندما يَهرُبونَ في القِتالِ. وستَرَ المَلِكُ وجهَهُ وصَرَخَ المَلِكُ بصوتٍ عظيمٍ: "يا ابني أبشالومُ، يا أبشالومُ ابني، يا ابني!". فدَخَلَ يوآبُ إلَى المَلِكِ إلَى البَيتِ وقالَ: "قد أخزَيتَ اليومَ وُجوهَ جميعِ عَبيدِكَ، مُنقِذي نَفسِكَ اليومَ وأنفُسِ بَنيكَ وبَناتِكَ وأنفُسِ نِسائكَ وأنفُسِ سراريِّكَ، بمَحَبَّتِكَ لمُبغِضيكَ وبُغضِكَ لمُحِبِّيكَ، لأنَّكَ أظهَرتَ اليومَ أنَّهُ ليس لكَ رؤَساءُ ولا عَبيدٌ، لأنِّي عَلِمتُ اليومَ أنَّهُ لو كانَ أبشالومُ حَيًّا وكُلُّنا اليومَ موتَى، لَحَسُنَ حينَئذٍ الأمرُ في عَينَيكَ. فالآنَ قُمْ واخرُجْ وطَيِّبْ قُلوبَ عَبيدِكَ، لأنِّي قد أقسَمتُ بالرَّبِّ إنَّهُ إنْ لَمْ تخرُجْ لا يَبيتُ أحَدٌ معكَ هذِهِ اللَّيلَةَ، ويكونُ ذلكَ أشَرَّ علَيكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أصابَكَ منذُ صِباكَ إلَى الآنَ". فقامَ المَلِكُ وجَلَسَ في البابِ. فأخبَروا جميعَ الشَّعبِ قائلينَ: "هوذا المَلِكُ جالِسٌ في البابِ". فأتَى جميعُ الشَّعبِ أمامَ المَلِكِ. وأمَّا إسرائيلُ فهَرَبوا كُلٌّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ''.

لقد كانَتْ تلكَ في الواقعِ نصيحةً في مكانِها من يوآبَ. وبعدَ ذلكَ راحَ الشعبُ يتحرَّكونَ لإعادةِ ملكِهِم إلى أورُشَليمَ، فقد عادَ الجميعُ إلى حُكمِ داوُدَ.

وحينئذٍ تحرَّكَ داوُدُ إلى نهرِ الأردنِّ في طريقِهِ إلى أورُشَليمَ. وكانَ أوَّلَ شخصٍ قابلَه عند نهرِ الأردنِّ هو شِمعي بن جيرا، الذي سبقَ لَه أنْ شَتَمَ داوُدَ ورماه بالحِجارةِ، بينما كان داوُدُ خارجًا من أورُشليم. أمَّا الآنَ فأتى شِمعي مهلِّلًا ومرحِّبًا بعَودتِه إلى أورُشَليمَ.

ونواصِلُ ما جرى في الأعدادِ 18 23، حيث نقرأ فيها:

''...وسَقَطَ شِمعي بنُ جيرا أمامَ المَلِكِ عندما عَبَرَ الأُردُنَّ، وقالَ للمَلِكِ: "لا يَحسِبْ لي سيِّدي إثمًا، ولا تذكُرْ ما افتَرَى بهِ عَبدُكَ يومَ خُروجِ سيِّدي المَلِكِ مِنْ أورُشَليمَ، حتَّى يَضَعَ المَلِكُ ذلكَ في قَلبِهِ، لأنَّ عَبدَكَ يَعلَمُ أنِّي قد أخطَأتُ، وهأنَذا قد جِئتُ اليومَ أوَّلَ كُلِّ بَيتِ يوسُفَ، ونَزَلتُ للِقاءِ سيِّدي المَلِكِ". فأجابَ أبيشايُ ابنُ صَرويَةَ وقالَ: "ألا يُقتَلُ شِمعي لأجلِ هذا، لأنَّهُ سبَّ مَسيحَ الرَّبِّ؟" فقالَ داوُدُ: "ما لي ولكُمْ يا بَني صَرويَةَ حتَّى تكونوا ليَ اليومَ مُقاوِمينَ؟ آليومَ يُقتَلُ أحَدٌ في إسرائيلَ؟ أفَما عَلِمتُ أنِّي اليومَ مَلِكٌ علَى إسرائيلَ؟" ثُمَّ قالَ المَلِكُ لشِمعي: "لا تموتُ". وحَلَفَ لهُ المَلِكُ''.

ربَّما تذكرونَ، مستمعيَّ الأعزَّاء، أنَّ أبيشايَ ابنَ صَرُويَةَ هو نفسُه الذي أرادَ أن يقتلَ شِمعي سابقًا عندما شتمَ الملكَ، وها هو الآنَ يَعرِضُ أن يقتُلَ شِمعي ثانيةً، لكنَّ داوُدَ منعَه. أمَّا الشخصُ التالي الذي التَقى داوُدَ فهو مَفيبوشَثُ بنُ يوناثانَ. حيث كانَ صبيا، خادمُ مَفيبوشَثَ، قد روى لداوُدَ كذبًا عن مفيبوشَثَ أنَّه حاوَلَ الانقلابَ على الحُكمِ لاستردادِ عرشِ جَدِّه. ونقرأ عن هذا اللِّقاءِ بينَ داوُدَ ومَفيبوشَثَ في الأعدادِ 24 27 من الأصحاحِ 19، وجاء فيها:

''ونَزَلَ مَفيبوشَثُ ابنُ شاوُلَ للِقاءِ المَلِكِ، ولَمْ يَعتَنِ برِجلَيهِ، ولا اعتَنَى بلِحيَتِهِ، ولا غَسَلَ ثيابَهُ، مِنَ اليومِ الذي ذَهَبَ فيهِ المَلِكُ إلَى اليومِ الذي أتَى فيهِ بسَلامٍ. فلَمَّا جاءَ إلَى أورُشَليمَ للِقاءِ المَلِكِ، قالَ لهُ المَلِكُ: "لماذا لَمْ تذهَبْ مَعي يا مَفيبوشَثُ؟" فقالَ: "يا سيِّدي المَلِكُ إنَّ عَبدي قد خَدَعَني، لأنَّ عَبدَكَ قالَ: أشُدُّ لنَفسيَ الحِمارَ فأركَبُ علَيهِ وأذهَبُ مع المَلِكِ، لأنَّ عَبدَكَ أعرَجُ. ووشَى بعَبدِكَ إلَى سيِّدي المَلِكِ، وسَيِّدي المَلِكُ كمَلاكِ اللهِ. فافعَلْ ما يَحسُنُ في عَينَيكَ''.

وعندَما سمعَ داوُدَ هذا الكلامَ من مَفيبوشَثَ، قرَّرَ أن يسامحَه؛ لأنَّ ما وصَل إليه عن مَفيبوشَثَ كان كذبًا وافتراءً. بعد ذلك، قابلَ داوُدُ بَرْزِلَّايَ الجِلْعاديَّ، وهو رجلٌ طاعنٌ في السنِّ، سبقَ له أن أكرمَ داوُدَ، وزوَّدَه بالطَّعامِ وما شابَهَ. وعندَها عرضَ داوُدَ على بَرْزِلَّايَ أن يصعدَ ويكونَ معَه في أورُشَليمَ، لكنَّ بَرْزِلَّايَ اعتذرَ عن عدم قبولِ العرضِ؛ لأنَّه رجلٌ في الثَّمانينَ من العُمْرِ، وهو سَعيدٌ في مكانِ إقامتِه، كما أنَّه ما عادَ يستمتِعُ بالطَّعامِ الطيِّبِ وبالاستِماعِ إلى الغِناءِ. كذلك قالَ لداوُدَ إنَّه يُفضِّلُ أن يموتَ في أرضِه. عند ذلكَ شَكَرَه داوُدُ وباركَه على صلاحِهِ، ثمَّ تركَه عائدًا إلى أورُشَليمَ.

من جانبٍ آخر، نلاحِظُ في هذه المرحلةِ أنَّ هناك انقسامًا راحَ يتبدَّى أكثر بين الأسباطِ الشماليَّةِ ومملكةِ يَهوذا. وكما نعرفُ فإنَّ هذا الانقسامَ كانَ واقعًا في بدايةِ عَهْدِ داوُدَ، ولا سيَّما في سنواتِ حُكْمِهِ السبعِ الأولى على يهوذا فقط، قبلَ أن يحكُمَ الجميعَ لاحقًا. وبعدَ أن عادَ داوُدُ إلى أورُشَليمَ، يبدو أنَّ العداواتِ القديمةَ أخذَتْ تطفو من جديدٍ على السَّطحِ. ونحن نعلَمُ أنَّ الانقسامَ الكاملَ كان في عهدِ حفيدِ داوُدَ، رَحُبْعامُ، حيث حكمَ هذا المملكةَ الجنوبيَّة، بينَما حكمَ يَرُبْعامُ بنُ نَباطَ أسباطَ المملكةِ الشماليَّةِ. وهكذا صارَتِ المملكةُ مملكَتَينِ منذُ ذلك الحينِ. ولم تتَّحِدَا بتاتًا إلَّا في بعضِ المعاركِ، غير أنَّهما كانتا تتحارَبانِ أيضًا في عهدِ بعضِ الملوكِ.

وفي الأصحاحِ العِشرين، يَظهَرُ شكلٌ من الانقسامِ أثارَه شخصٌ يُدعى شَبَعُ بنُ بَكري من سبطِ بَنيامينَ. حيث ضَرَبَ هذا الرجلُ بالبوقِ ليجمَعَ الشعبَ، وأعلَنَ عن قضيَّتِه كما نقرأ في الأعدادِ 1 3 من الأصحاحِ العِشرين، وجاء فيها:

’’..."ليس لنا قِسمٌ في داوُدَ ولا لنا نَصيبٌ في ابنِ يَسَّى. كُلُّ رَجُلٍ إلَى خَيمَتِهِ يا إسرائيلُ". فصَعِدَ كُلُّ رِجالِ إسرائيلَ مِنْ وراءِ داوُدَ إلَى وراءِ شَبَعَ بنِ بكري. وأمَّا رِجالُ يَهوذا فلازَموا مَلِكَهُمْ مِنَ الأُردُنِّ إلَى أورُشَليمَ. وجاءَ داوُدُ إلَى بَيتِهِ في أورُشَليمَ. وأخَذَ المَلِكُ النِّساءَ السَّراريَّ العشَرَ اللَّواتي تركَهُنَّ لحِفظِ البَيتِ، وجَعَلَهُنَّ تحتَ حَجزٍ، وكانَ يَعولُهُنَّ ولكنْ لَمْ يَدخُلْ إليهِنَّ، بل كُنَّ مَحبوساتٍ إلَى يومِ موتِهِنَّ في عيشَةِ العُزوبَةِ‘‘.

بكَلِماتٍ أُخرى، كان شَبَعُ يدعو إلى العِصيانِ على داوُدَ. وهنا طلبَ داوُدَ إلى عَماسا أن يكونَ أحَدَ القادةِ على جَيشِه، رغمَ أنَّ عماسا كان أحَدَ القادةِ تحتَ حُكمِ أبشالومَ. لكنْ بعد أن قُتِلَ أبشالومُ، طلبَ إليهِ داوُدُ أن يكونَ أحَدَ قادةِ جيشِه، لكنَّ يوآبَ كان لا يرغبُ في ذلك.

ونتابعُ المزيدَ في الأعدادِ 4 22 من الأصحاحِ العِشرين، وجاء فيها:

’’وقالَ المَلِكُ لعَماسا: "اجمَعْ لي رِجالَ يَهوذا في ثَلاثَةِ أيَّامٍ، واحضُرْ أنتَ هنا". فذَهَبَ عَماسا ليَجمَعَ يَهوذا، ولكنَّهُ تأخَّرَ عن الميقاتِ الذي عَيَّنَهُ. فقالَ داوُدُ لأبيشايَ: "الآنَ يُسيءُ إلَينا شَبَعُ بنُ بكري أكثَرَ مِنْ أبشالومَ. فخُذْ أنتَ عَبيدَ سيِّدِكَ واتبَعهُ لئَلَّا يَجِدَ لنَفسِهِ مُدُنًا حَصينَةً ويَنفَلِتَ مِنْ أمامِ أعيُنِنا". فخرجَ وراءَهُ رِجالُ يوآبَ: الجلَّادونَ والسُّعاةُ وجميعُ الأبطالِ، وخرجوا مِن أورُشَليمَ ليَتبَعوا شَبَعَ بنَ بكري. ولَمَّا كانوا عِندَ الصَّخرَةِ العظيمَةِ التي في جِبعونَ، جاءَ عَماسا قُدَّامَهُمْ. وكانَ يوآبُ مُتَنَطِّقًا علَى ثَوْبِهِ الذي كانَ لابِسَهُ، وفَوْقَهُ مِنطَقَةُ سيفٍ في غِمدِهِ مَشدودَةٌ علَى حَقَوَيهِ، فلَمَّا خرجَ اندَلَقَ السَّيفُ. فقالَ يوآبُ لعَماسا: "أسالِمٌ أنتَ يا أخي؟" وأمسَكَتْ يَدُ يوآبَ اليُمنَى بلِحيَةِ عَماسا ليُقَبِّلَهُ. وأمَّا عَماسا فلَمْ يَحتَرِزْ مِنَ السَّيفِ الذي بيَدِ يوآبَ، فضَرَبَهُ بهِ في بَطنِهِ فدَلَقَ أمعاءَهُ إلَى الأرضِ ولَمْ يُثَنِّ علَيهِ، فماتَ. وأمَّا يوآبُ وأبيشايُ أخوهُ فتبِعا شَبَعَ بنَ بكري. ووقَفَ عِندَهُ واحِدٌ مِنْ غِلمانِ يوآبَ، فقالَ: "مَنْ سُرَّ بيوآبَ، ومَنْ هو لداوُدَ، فوَراءَ يوآبَ". وكانَ عَماسا يتمَرَّغُ في الدَّمِ في وسَطِ السِّكَّةِ. ولَمَّا رأى الرَّجُلُ أنَّ كُلَّ الشَّعبِ يَقِفونَ، نَقَلَ عَماسا مِنَ السِّكَّةِ إلَى الحَقلِ وطَرَحَ علَيهِ ثَوْبًا، لَمَّا رأى أنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إليهِ يَقِفُ. فلَمَّا نُقِلَ عن السِّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إنسانٍ وراءَ يوآبَ لاتِّباعِ شَبَعَ بنِ بكري. وعَبَرَ في جميعِ أسباطِ إسرائيلَ إلَى آبَلَ وبَيتِ مَعكَةَ وجميعِ البيريِّينَ، فاجتَمَعوا وخرجوا أيضًا وراءَهُ. وجاءوا وحاصَروهُ في آبَلِ بَيتِ مَعكَةَ، وأقاموا مِترَسَةً حَوْلَ المدينةِ فأقامَتْ في الحِصارِ، وجميعُ الشَّعبِ الذينَ مع يوآبَ كانوا يُخرِبونَ لأجلِ إسقاطِ السُّورِ. فنادَتِ امرأةٌ حَكيمَةٌ مِنَ المدينةِ: "اسمَعوا. اسمَعوا. قولوا ليوآبَ تقَدَّمْ إلَى ههنا فأُكلِّمَكَ". فتقَدَّمَ إليها، فقالَتِ المَرأةُ: "أأنتَ يوآبُ؟" فقالَ: "أنا هو". فقالَتْ لهُ: "اسمَعْ كلامَ أمَتِكَ". فقالَ: "أنا سامِعٌ". فتكلَّمَتْ قائلَةً: "كانوا يتكلَّمونَ أوَّلًا قائلينَ: سؤالًا يَسألونَ في آبَلَ. وهكذا كانوا انتَهَوْا. أنا مُسالِمَةٌ أمينَةٌ في إسرائيلَ. أنتَ طالِبٌ أنْ

تُميتَ مدينةً وأُمًّا في إسرائيلَ. لماذا تبلَعُ نَصيبَ الرَّبِّ؟" فأجابَ يوآبُ وقالَ: "حاشايَ! حاشايَ أنْ أبلَعَ وأنْ أُهلِكَ. الأمرُ ليس كذلكَ. لأنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ شَبَعُ بنُ بكري رَفَعَ يَدَهُ علَى المَلِكِ داوُدَ. سلِّموهُ وحدَهُ فأنصَرِفَ عن المدينةِ". فقالَتِ المَرأةُ ليوآبَ: "هوذا رأسُهُ يُلقَى إلَيكَ عن السُّورِ". فأتَتِ المَرأةُ إلَى جميعِ الشَّعبِ بحِكمَتِها فقَطَعوا رأسَ شَبَعَ بنِ بكري وألقَوْهُ إلَى يوآبَ، فضَرَبَ بالبوقِ فانصَرَفوا عن المدينةِ كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وأمَّا يوآبُ فرَجَعَ إلَى أورُشَليمَ إلَى المَلِكِ".

ووصلْنا الآن إلى الأصحاح 21، حيث نقرأ في العدد الأوَّل:

"وكانَ جوعٌ في أيَّامِ داوُدَ ثَلاثَ سِنينَ، سنَةً بَعدَ سنَةٍ، فطَلَبَ داوُدُ وجهَ الرَّبِّ. فقالَ الرَّبُّ: "هو لأجلِ شاوُلَ ولأجلِ بَيتِ الدِّماءِ، لأنَّهُ قَتَلَ الجِبعونيِّينَ"".

هذه النقطةُ مثيرةٌ للاهتمامِ؛ إذ عندَما كان يشوعُ بنُ نونٍ في طريقِه ليحتلَّ الأرضَ، كان يعرفُ وصيَّةَ اللهِ العليِّ في سِفرِ الخروجِ 34: 12، والتي تقول:

"احتَرِزْ مِنْ أنْ تقطَعَ عَهدًا مع سُكَّانِ الأرضِ التي أنتَ آتٍ إليها لئَلَّا يَصيروا فخًّا في وسَطِكَ".

لكنْ بعدَ فَتْحِ مدينةِ عاي، أتى إلى يشوعَ رجالٌ في حالةٍ يُرثى لها؛ إذ كانت ثيابُهم رثَّةً وأحذِيَتُهم بالِيةً، بل إنَّ خبزَهم كان يابسًا وقد صارَ فُتاتًا. وقال هؤلاء ليشوعَ كما نقرأ في سِفر يشوع 9: 9 و11:

"مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ جِدًّا جاءَ عَبيدُكَ علَى اسمِ الرَّبِّ إلهِكَ، لأنَّنا سمِعنا خَبَرَهُ وكُلَّ ما عَمِلَ بمِصرَ...فكلَّمَنا شُيوخُنا وجميعُ سُكَّانِ أرضِنا قائلينَ: خُذوا بأيديكُمْ زادًا للطريقِ، واذهَبوا للِقائِهِمْ وقولوا لهُمْ: عَبيدُكُمْ نَحنُ. والآنَ اقطَعوا لنا عَهدًا".

ونعرفَ استجابةَ يشوعَ في العدد 15 حيثُ نقرأ:

"فعَمِلَ يَشوعُ لهُمْ صُلحًا وقَطَعَ لهُمْ عَهدًا لاستِحيائِهِمْ، وحَلَفَ لهُمْ رؤَساءُ الجَماعَةِ".

وهكذا قطعَ لهمُ يشوعُ عهدًا رغمَ أنَّ الربَّ أمرَ كما رأيْنا بعدمِ القيامِ بذلكَ. والغريبُ في الأمرِ هو أنَّ الربَّ أمرَهُم لاحقًا بحِفظِ هذا العَهدِ وعدم نقضِه، رغمَ أنَّ العهدَ من البدايةِ كان دون مشيئةِ اللهِ.

وبعدَ مئاتِ السنين، أتى شاوُلُ ونقضَ العهدَ مع الجِبْعونيِّينَ، وقتلَ بعضَهم. وبعدَ موتِ شاوُلَ بثلاثينَ سنةٍ تقريبًا، وإبَّانَ حُكمِ داوُدَ، ضربَتِ المجاعةُ الأرضَ ثلاثَ سنواتٍ. ولمَّا سألَ داوُدُ الربَّ، عرفَ أنَّ المجاعةَ بسببِ ذَنْبِ شاوُلَ مع الجِبْعونيِّين.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

رأينا في حلَقةِ اليومِ، أنَّ علينا ألَّا نخلِفَ بالعهودِ التي نقطعُها. وهذا تحدٍّ هائلٌ في ضَوءِ ما نحياه اليَومَ! فالقوانين البشريَّةُ جعلَتْ من السَّهلِ أن نَحنَثَ بعُهودِنا. والسيِّئُ أنَّ هذا الأمرَ أخَذَ ينسحبُ على العُهودِ التي نقطعُها على أنفسِنا أمام الربِّ الأمينِ.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيتناوَلُ القسُّ تشَك المجاعةَ التي ضرَبَتْ داوُدَ والشعبَ، وسيتأمَّلُ بتَفصيلٍ أكبر في سببِ وقوعِها.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تكونَ نورًا وملحًا وَسَطَ العالمِ الشرِّيرِ. ونصلِّي أيضًا أن تتمتَّعَ بالنُّضجِ والحِكمةِ في تحَمُّلِ مسؤوليَّاتِكَ، وفي الوفاءِ بعُهودِك أمامَ اللهِ القديرِ وأمامَ الناسِ أيضًا. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!